بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

٦١

شرح مشکل الآثار

للامام الطحاوی

(۱۰۰۱ فوٹو)

هذا كتاب شرح مشكلات الطحاوي
في الحديث

Sharh Mushkilul Athar

Language Arabic

Call No. 711

الكوفي نا يحيى بن زكريا عن داود بن ابي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه فاجابه النبي ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد وقد
روي عن زيد بن شريط ما يدخل في هذا المعنى ابنا ابراهيم نا ابو سنان نا محمد بن موسى بن محمد
الانصاري نا ابو مكي الاشيب عن محمد بن شريط قال كنت رديف ابي موسى عبد الرحمن والنبي عليه
السلام يخطب عند جمرة العقبة وهو يقول الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره واشهد ان لا اله الا الله
وان عبده ورسوله فاصاب سنن ما سمعت قال ثم اذا ذكره من الابواب التي تكون هذا
على مثله ان شاء الله تعالى باب حديث عائشة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة رجل يكون ما وجدنا فيه عن موسى بن اسماعيل نا ابان بن يزيد نا عاصم عن ابي وائل عن
عبد الله عليه السلام قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او رجل قتل نبيا او رجل ضلالة
وممثل من المثلين قال ابو جعفر وقد روي عن الحسن عن النبي ان اشد الناس عذابا يوم القيمة ابن اهل
هذه الاصناف الثلاثة وفيه ما يعتبر ان يكون لم يرد به مثل من العدد بين سواهم غير انا وجدنا
في حديث عبد الله بن عامر وهو ما حدثنا ابو موسى نا ابشر بن بكر عن الاوزاعي عن ابي عمار
القاسم بن محمد عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مستترة بقرام فيه
صورة فهتكه ثم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يشبهون بخلق الله عز وجل فكان في هذا
الحديث ان الحشر المذكور فيه هو اشد الناس عذابا فان كان هذا الشيء فهو بخلاف الاول وجاء في
ان جبريل [illegible] لما هو كذلك فاما ما من غير هذا الوجه [illegible] عن عبد الله بن موسى قرأنا على
عبد الله بن موسى بن ابي شيبة عن القسم عن عائشة ان رسول الله عليه السلام [illegible]
لما في الحديث الاول اذ كان الشبه بخلق الله هو المثل بخلق الله [illegible]
المذكور في هذا الحديث هو من اخبار السلام المذكور في الاول وغيره فاما وجدنا حديثا اخر [illegible]
قال نا ابو امية محمد بن ابراهيم نا علي بن موسى الصيرفي نا شيبان النحوي عن الاعمش عن عروة بن
الزبير عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت قال رسول الله عليه السلام اشد الناس
عذابا يوم القيامة رجلا هجا رجلا فهجا القبيلة باسرها فان كان ما في هذا الحديث كما هو فهو مخالف لما في الحديث
بعده ان يختلف قول رسول الله عليه السلام في هذا او في غيره غير انه قد يحتمل ان يكون ما في هذا الحديث
من تقصير بعض رواته عن حفظ ما كان من رسول الله عليه السلام في ذلك فالتمسنا ذلك لنعلم
الرواية قال فوجدنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي ان يعقوب قد نا قال نا ابن ابي شيبة
قال ووجدنا ابراهيم بن احمد بن مروان الواسطي نا اسحاق قد نا قال نا محمد بن اسماعيل
ابن ابي سمينة البصري ثم اجتمعا فقالا كل واحد منهما قال نا جابر بن عبد الحميد عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت قال رسول الله عليه السلام ان اعظم الناس عند الله
فرية يوم القيامة الرجل يهجو القبيلة كلها باسرها او رجل انتفى من ابيه قال ابو جعفر فقضينا لك على الذي
قصد اليه رسول الله عليه السلام في هذا الحديث هو ذكر من كان منه ذلك الفعل العظيم الفرية عند الله [illegible]

[illegible] الفقهاء [illegible] الذين كانوا يجتمعون قبله صلوات الله عليهم عليه
[illegible] الذين [illegible] ان الله [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] ان الله [illegible]
[

[illegible] العشر الآيات من سورة آل عمران من آخرها إلى قوله إن الله لا يخلف الميعاد
حدثنا يونس بن عبد الأعلى نا ابن وهب أن مخرمة أخبره وما قرأ إسماعيل المكي نا محمد بن إدريس الشافعي نا
مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي عليه السلام وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام حتى
انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه
[illegible] ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة منها فتوضأ
منها فأحسن [illegible] ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع
رسول الله [illegible] يده على رأسي وأخذ بأذني يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين [illegible] ثم أوتر فصلى ركعتين ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح فلم يقنت إلا في الوتر
[illegible] رسول الله عليه السلام فاحتبى إلى الوقوف على جنازة [illegible] كان الغزاة من أهل
[illegible] ومن أهل الكوفة يزعمون أن أولها هو قوله تعالى الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا
[illegible] الآن الغزاة من أهل الشام يزعمون أنها إن في خلق السموات والأرض فالتمسنا حقيقة ذلك من غير هذا فوجدنا
[illegible] حدثنا أحمد قد ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الأسدي ووجدنا علي بن معبد قد ثنا أسباط بن نصر
ووجدنا أحمد قد ثنا أبو نعيم قالوا نا أبو يونس بن إسحاق عن المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس
عن أبيه قال حدثني [illegible] ابن عباس أن أبي بات بآل رسول الله الليلة وتوجه إلى الإمام حتى حفظ إلى صلاة رسول الله
عليه السلام قال فصليت مع رسول الله عليه السلام العشاء ثم قضى صلاته وانصرف الليل فبقي [illegible]
أحد غيره قال النبي من هذا فقال أنا عبد الله قلت نعم قال فما جاء بك [illegible] قال
قال فالحق إذًا قال فدخلت مع النبي عليه السلام فقام [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
حشوها ليف فنام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم استوى على فراشه فاعتدل ثم رفع رأسه إلى
السماء وقال سبحان الملك القدوس [illegible] وقرأ هذه الآية [illegible] حتى ختم
السورة ووجدنا أحمد بن داود النصيبي قد نا قال نا أبو الوليد الطيالسي قال نا أبو عوانة عن حصين عن
حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي أخبرني أبي عن ابن عباس قال بت عند رسول الله عليه السلام فقام فأخذ
سواكه ثم توضأ ثم رفع رأسه إلى السماء وهو يقول إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار الآية
ثم صلى ركعتين قال فيهما القيام والركوع والسجود ثم نام حتى نفخ ثم قام فأخذ السواك فاستاك
ثم رفع رأسه إلى السماء فقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى آخر الآية ففعل
ذلك مرات ثم قام فأوتر بثلاث ركعات قال ووجدنا صالح بن عبد الرحمن نا عن عمرو بن الحرث الأنصاري
أبا النضر قد نا قال نا سعيد بن منصور قال نا هشام بن بشير قال أنبأنا حصين ثم ذكر بإسناده
مثله قال أبو جعفر فوقفنا بهذا الحديث على أن أول العشر الآيات من آخر سورة آل عمران هو كما
في عدد الشاميين وموافقة عبد الله بن عباس إياهم على ذلك ثم وجدنا في حديث

كريب

[illegible] في حديث كريب من رواية [illegible] أنه سمعه موافقة [illegible] حدثنا علي بن عبد الله [illegible] محمد بن جعفر البغدادي
العروضي نا ابن الإمام نا يحيى بن سعيد الأنصاري نا عمي يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن إسحاق
حدثني سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد ابن نويفع مولى الزبير [illegible] حدثني عن كريب عن ابن عباس [illegible] عبد الله
قال بعثني أبي العباس إلى رسول الله أحفظ له صلاته قال فقام رسول الله من الليل فتعار بصره إلى
السماء ثم تلا هذه الآيات من سورة آل عمران إن في خلق السموات حتى انتهى إلى عشر آيات ثم عاد بمثله
فقام ثم هب فصنع مثل ذلك يفعل في المرة الأولى ثم ذكر بقية الحديث فقال ما رواه كريب عن ابن عباس
فهذا ذكرنا إلى موافقته ما رواه علي بن عبد الله عن ابن عباس عن النبي كما وصفناه والله نسأله
التوفيق

باب بيان من كل ما روي عنه فيها بقال عند المساء ما أنظر بعد ثالثة
لذعه حتى يصبح قال أبو جعفر فما روي في ذلك من حديث أبي صالح السمان الذي رواه عنه
ابنه سهيل مما قد اختلف عليه فيمن ذكره من أسانيده بعد أبيه فرواه بعضهم عنه أنه أبو هريرة
كما نا يونس نا ابن وهب أخبرني مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلًا من أسلم قال يا رسول الله
هذه الليلة فقال رسول الله عليه السلام من أي شيء فقال لدغتني عقرب فقال رسول الله أما إنك لو
قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله من ذلك شيء
حدثنا إبراهيم بن مرزوق نا أبو حذيفة نا سفيان الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء
رجل إلى النبي عليه السلام فقال في الليلة الباردة ظل أنه حتى أصبحت فقال أما إنك لو قلت حين أمسيت
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك لدغة عقرب حتى تصبح فهو من ذلك ما حدثنا أبو
إسحاق إبراهيم بن أبي داود نا محمد بن المنهال قال نا يزيد بن زريع نا روح بن القاسم عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله مثل حديث يونس الذي رويناه في هذا الباب غير أنه قال إن شاء الله
مكان من ذلك ما حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن قال قرأت على قتيبة عن حماد بن زيد عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلًا من أصحاب النبي عليه السلام لدغ فبلغ منه ما شاء الله فبلغ
ذلك النبي عليه السلام فقال أما إنه لو قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء من ذلك
ما حدثنا أحمد بن داود نا أبو الربيع نا عبد الله بن المبارك نا [illegible] نا أبو هاشم عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء تلك الليلة ومن ذلك ما حدثنا يونس نا ابن وهب أخبرني جرير بن حازم
عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام مثله وقال فيه ثلاث مرات ومن ذلك ما حدثنا
أحمد بن شعيب نا محمد بن يحيى القطعي نا عبد الأعلى يعني السامي عن عبيد الله بن عمر عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة أن رجلًا من أصحاب النبي لدغته عقرب ليلة فقال أصبحت أتى رسول الله فقال ما أصبحك
قال يا رسول الله لدغتني عقرب قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
ومن ذلك ما حدثنا أحمد بن شعيب نا إبراهيم بن يعقوب الكوفي نا الأشجعي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

قال لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضرك شيء هذا لفظ حديث خولة عن سفين عن سهيل
فقيل له كان ابي هريرة عن رجل من اسلم وعن فاكره من بقية هذا الباب ومن ذكر ما قد روي عن
سهيل هذا الحديث عن رجل من اسلم كما قد حدثنا عبيد بن اسماعيل ثنا ابراهيم العاقولي ثنا سفين بن عيينة عن سهيل
مولى اباه نزع عن رجل من اسلم قال كنت عند النبي فاتاه رجل من الانصار فقال لدغتنا البارحة
فقال انه من اصبحت قال النبي اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ما ضارك ان شاء الله وكما قد حدثنا ابو بكر بن ابي داود ثنا نصر بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن سهيل عن
ابيه عن رجل من اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضره تلك الليلة وما حدثنا محمد بن حسان ثنا زهير بن معوية عن سهيل عن ابيه
عن رجل من اسلم قال كنت جالسا عند النبي عليه السلام فجاء رجل من اصحابه فقال لدغت البارحة
ذكر نحوه وكما قد حدثنا احمد بن داود ثنا سليمان بن بكر ثنا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه عن رجل من
اسلم عن النبي ذكر مثله وقد روي هذا الحديث اسد بن موسى عن شعبة عن سهيل واخبره عن ابيه
عن رجل من اسلم كما حدثنا الربيع المرادي ثنا اسد ثنا يونس ثنا شعبة عن سهيل واخبره عن
ابيه عن رجل من اسلم انه قال قال النبي عليه السلام ذكر مثله وقد روي هذا الحديث عن سهيل
وهب عن ابيه عن النبي حدثنا ابن ابي داود ثنا احمد بن شعيب ثنا اسحق بن منصور ثنا
حبان ثنا وهيب عن سهيل عن ابيه عن رجل من اسلم ثم ذكر نحوه قال ابو جعفر ولا اختلاف بين
ناقلي اسناد هذا الحديث عن سهيل كما قد رويناه من اختلافهم عليه في هذا الباب فلسنا نعرف رواية
سهيل من حديث من رواه عن ابي صالح سواه وسواء ابيه لبيان ذلك على حقيقته هل هو عن ابي
هريرة عن رجل من اسلم فوجدنا يونس قد ساقال ثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابيه وبكر
بن ابي حبيب عن يعقوب بن عبد الله يعني ابن الاشج عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان ابي صالح عن ابي
هريرة انه قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله القيت من عقرب لدغتني البارحة
فقال له رسول الله اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق لم يضرك ووجدنا
نصر بن مرزوق قد حدثنا قال ثنا ابن وهب مثله ووجدنا الربيع المرادي قد ساقال ثنا شعيب
بن الليث ثنا الليث عن سعيد بن ابي حبيب عن جعفر عن يعقوب انه ذكر له ان ابا صالح مولى غطفان
اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رجل لرسول الله لدغتني عقرب فقال له رسول الله لو انك قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك فنسينا ان نقول في هذا الحديث
في دارنا الى غطفان وقد خولف في ذلك فذكر محمد بن سعد صاحب الواقدي في كتابه من الطبقات
قال ثنا ليس صالح السمان مولى جويرية امراة من قيس قال وقد ذكرنا في هذا الباب ان الشعبي قد
خولف عن سفين في اسناده حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة الذي قد رويناه فيما تقدم والذي خالفه

فيه عن سفين بن محمد بن يوسف كما قد حدثنا احمد بن شعيب ثنا اسحق بن منصور ثنا محمد بن يوسف عن
سفين عن سهيل عن ابيه عن رجل من اسلم ثم ذكر نحوه حديث الشعبي وقد روي هذا الحديث ايضا عن
ابي هريرة عن ابي صالح وهو طارق بن مخاشن كما قد حدثنا فهد ثنا يزيد بن عبد الله ثنا بقية عن
الزبيدي عن الزهري عن طارق بن مخاشن ولما وجدناه من رواية القعقاع عن ابي صالح عن ابي
هريرة ثم عن رجل من اسلم قوي في ظننا ان اصل هذا الحديث عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رجل
من اسلم وكان الذي في هذا الحديث لما صحت هذه الروايات فيه يرجع ما فيها الى ان قائل هذه
الكلمات المحفوظات فيه يكون لقوله اذا ما سئل عن شفعي تلك الليلة التي قالها فيها زيادة
علم غير انا قد وجدنا عن رسول الله عليه السلام ما يدل على ما يكون قائلها محفوظا من الزمان
على ما في ذلك الحديث وهو ما ثنا يونس وغيره قالا ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث
عن يزيد بن ابي حبيب والحارث بن يعقوب عن يعقوب بن عبد الله بن الاشج عن بشر
بن سعيد عن سعد بن ابي وقاص عن خولة ابنة حكيم السلمية انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
وما قد حدثنا يونس ثنا عبد الله بن يوسف الرمشي ثنا الليث ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان
ثنا شعيب ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن الحارث بن يعقوب بن عبد الله حدثه عن
بشر بن سعيد يقول سمعت سعد ابن ابي وقاص يقول سمعت خولة ابنة حكيم السلمية تقول سمعت
رسول الله عليه السلام يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وما قد حدثنا نصر بن مرزوق ثنا الخصيب بن ناصح ثنا وهب بن
خالد ثنا هلال عن يعقوب بن عبد الله بن الاشج عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك عن خولة
انها ذكرت له قال رسول الله ان احدكم اذا نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
انه لم يضره شيء حتى يرتحل منه فقال محمد بن هلال الحرث بن يعقوب ويزيد بن ابي حبيب
في سعيد بن المسيب في اسناد هذا الحديث فقال عن سعيد بن المسيب وكان قول الحرث فيه عن
بشر بن سعيد وما كان في حديث الزهري وابن ابي حبيب وبقاها عن رسول الله عليه السلام ما يكون به قائل
هذه الكلمات محفوظا فيه من الرسال وحاشى ان يكون فيها اختلاف ولكن نصحح بها ان
ما في حديث ابي هريرة عن رجل من اسلم هو مقيم في منزله غير مسافر وما في حديث خولة على قول من
هو مسافر في السفر عند ما كان السفر مرفوع عنه طائفة من صلاته تخفف عنه في صيامه
[illegible] الى وجه سفر ووجد عدا الى وطنه والمقيم ليس كذلك فكانت هذه
الكلمات التي ذكرنا للمسافر مرفوعا عنه بما رخصت له وسع من الوقت الذي يدفع بها عن المقيم ما
يدفع من المسافر بالتخفيف عن المسافر من سفره الذي ليس للمقيم من التخفيف في اقامته مثله والله
اسأل التوفيق وجه بيان ما اشكل علينا مما قد روي عنه عليه السلام من كلمة على اتخاذ

اعاذه الله وسنا يستحق اعاذه الله ومن سال الناس وله عدل خمسين درهما فقد سال الحافا فقد ساله
الفاد بالتزيد بيان النبي عليه السلام في تحريم المسالة بوجودها هل يتعلق بالتحصيل حتى يكون
شيئا منها مباحا سواه منها موجودا محتملا ان يكون اول هذه المقادير التي حرمت بها المسالة هو
المقدار الذي في حديث ابن الحنظلية ثم ثلاثة تحريما بوجود ما في حديث الاسدي ثم ثلاثة تحريما بوجود
ما في حديث ابن مسعود ثم ثلاثة تحريما بوجود ما في حديث المزني فكان المقدار الذي في حديث المزني
المقدار الذي بيناه هو تحريم المسالة عند وجوده فصار اولى بهذه المقادير التي رويناها باستعمال
في هذا الباب فان قال قائل وكيف استعملت في هذا اغلظ المقادير بدايا ثم استعملت بعده ما
هو اخف منه حين استعملتها كلها كذلك ولم يستعمل اخف منها اولا ثم بعده ما هو اغلظ منه حتى
ياتي عليها كلها وكان جوابنا له ان نسخ الاشياء يكون بمعنى من معنيين فمعنى منها الاستعتاب وهو نسخ
التخفيف بالتغليظ وهو قول الله تعالى فبظلم من الذين هادوا الاية ومعنى منها غلاف العقوبة وهو
نسخ التغليظ وذلك رحمة من الله وتخفيف على عباده ومنه قوله تعالى عليهم في هذه الاية ان يغلبوا
من عشرة امثالهم فكان معقولا في ذلك انه جائز لهم ان يغلبوا ما هو اكثر من هذا ثم نسخها الله رحمة منه
لهم وتخفيفا لضعفهم فقال الان خفف الله عنكم الاية فزاد الله فرضه عليهم ان لا يغلبوا من مثلهم وكان معقولا
في ذلك ان لهم ان يغلبوا من اكثر من مثلهم من العدد ومنه قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الى قوله
ترتيلا فكان ذلك معروضا عليه وعلى امته في قيام الليل ثم نسخ الله ذلك رحمة منه له ولهم بقوله ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه الى قوله فاقرؤا ما تيسر منه فكان النسخ فيما ذكرنا وفي امثاله مما لا
حظ فيه ولا عصب منه التغليظ الى التخفيف ولم يكن المسلمون الذين كانت الحالة التي ذكرنا توجب كل مقدار
منها تحريم المسالة عليهم كان منهم ذنب يستحقون عليه العقوبة فيزدادون من التخفيف الى التغليظ فوجب
بذلك في النسخ الذي ذكرنا ان يكون نقلوا من بعضه الى ما سواه منه هو لهم من تغليظه الى تخفيفه
فوجب بذلك في النسخ الذي ذكرنا ان يكون ما ردوا من بعضه الى ما سواه منه هو لهم من تغليظه الى
تخفيفه فوجب بذلك استعمال ما ذكرنا فيه في هذا الباب ووقفنا بذلك على ان المقدار الذي يحرم به
المسالة هو المقدار الذي في حديث المزني دون ما سواه من المقادير المذكورة باب
بيان ما روي عن رسول الله عليه السلام من قوله لقبيصة بن المخارق الهلالي ان المسالة حرمت
الا في ثلث ثم ذكرهن ثم اعقب ذلك بقوله وما سوى ذلك من المسالة فهي سحت حدثنا يونس نا ابن عيينة
عن هرون بن رئاب عن كنانة بن نعيم عن قبيصة بن المخارق انه تحمل حمالة فاتى النبي عليه السلام فقال
اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك منها ثم قال يا قبيصة ان المسالة حرمت الا في ثلث رجل تحمل حمالة فحلت
له المسالة حتى يؤديها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة فاجتاح ماله فحلت له المسالة حتى يصيب قواما
من عيش او سدادا من عيش ثم يمسك ورجل اصابته حاجة حتى تكلم ثلثة من ذوي الحجى من قومه ان قد
حلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش او سدادا من عيش ثم يمسك حدثنا بكار نا الحجاج بن منهال نا حماد

بن سلمة

بن سلمة عن هرون عن كنانة عن قبيصة عن النبي عليه السلام مثله وزاد ورجل حمل حمالة من قومه فاراد
بها الاصلاح حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن هرون بن رئاب
عن كنانة بن نعيم العدوي عن قبيصة بن المخارق الهلالي عن النبي عليه السلام ثم ذكر مثله غير
انه لم يذكر الزيادة التي زادها بكار في حديثه فتاملنا هذا الحديث فوجدنا الاشياء الثلثة التي
ابلغ رسول الله عليه السلام عندها المسالة المحظورة قبل ذلك منها الحالة التي يريد بها المتحمل الاصلاح
فيسال عند ذلك حتى يؤديها وفي ذلك دليل على لزوم الحالة من تحمل بها ووجوبها عليه دينا ووجوب
اخذه بها ان كان المتحمل بها عنه مقدورا على مطالبته كما يقول ذلك من يقوله من اهل العلم منهم
ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي وقد كان مالك قاله فيما حكي عنه ابن القاسم ثم رجع عنه
الى ان قال لا يجب التحمل له ان يطالب المتحمل بما حمل حتى يقدر على مطالبة المتحمل عنه ومنها المسالة
عند الحاجة التي يتكلم عنها من ذوي الحجى من قوم السائل ان قد حلت له المسالة فسال عند ذلك حتى
يسد حاجته فقال قائل فكيف قصد في هذا الى الثلثة من قومه دون الاثنين وقد جعل الله الاثنين
حجة في الشهادة وفي الحكم في جزاء الصيد وفي الحكم بين الزوجين في الشقاق فكان جوابنا له في ذلك
بتوفيق الله جل وعز وعونه ان الخلق عبيد الله يتعبدهم بما شاء فتعبدهم بان جعل اثنين حجة فيما جعلها
فيه كذلك ثم جعل الحجة في ذلك وهو الزيادة على اكثر من عددها وكان مثل ذلك في المسالة التي ابلغ المتحمل
عندها يتعبدهم فيه على لسان رسوله عليه السلام بمثله وخالف بين ذلك وبين ما سواه فجعل الاثنين
فيه حجة وكانت الحاجة التي ذكرنا دون الحاجة المذكورة معها في هذا الحديث فكانت الحاجة مما
يختلف احوال الناس عندها ويكون الذي نزلت به بخلاف الذي اصابته الحاجة التي يقول له
معها شيء فكان يحتاج الى سد حاجته فلم يجعل له ذلك بقوله ان المسالة قد حلت له حتى رد الى اقوال
العدد المذكورين في هذا الحديث وكانت حاجات الناس مختلفة باختلاف مؤنهم في قليلها وفي
كثيرها فكان ذلك مردودا الى مقدار الحاجة في نفسها وكان السؤال طلقا من اجلها لاهلها
حتى يسدها الله تعالى بما شاء ان يسدها به من تقادير الاشياء ولم يذكر من اجل ذلك مقدارا ما
يمنع من المسالة بعينه ولم يكن ذلك مخالفا للمقادير التي ذكرناها في هذا الباب الذي قبل هذا
الباب وكان ما في ذلك للحاجة التي لا حاجة بعدها وكان ما في هذا الحديث للحاجة التي قد يكون وبقي
معها للذي قد يلتمس المال من اجلها شيء من ماله يستطيع به سد حاجته فاسحت له المسالة حتى
يسدها واختلفت مقادير الناس في ذلك في حاجاتهم فلم يذكر مقدار الباقي الذي اسحت له المسالة مع
ذلك والله تعالى نساله التوفيق باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام من
قوله شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة حدثنا ابن مرزوق نا عثمان بن عمر نا شعبة عن
خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام شهرا عيد لا ينقصان
رمضان وذو الحجة حدثنا ابن مرزوق وعلي بن معبد جميعا قالا نا روح بن عبادة نا حماد وهو ابن سلمة

نا ابو عاصم حدثنا ورقاء بن ابي ذئب حدثني محمد بن عبد الله بن ابي منصور حدثني عمرو بن الشريد
سمعه اباه يقول قال رسول الله عليه السلام ليّ الواجد يحل عرضه وعقوبته ثنا ابو حاتم ثنا
ابو عاصم عن ورقاء بن ابي ذئب او وكيع ثنا ميمون بن مسيلة حدثني عمرو بن الشريد عن ابيه
قال قال رسول الله ليّ الواجد يحل عرضه وعقوبته فسأل سائل عن المراد بهذا الحديث فكان
جوابه في ذلك ان الليّ المراد فيه هو المطل ومنه قول ذي الرمة يطلن لسالي وابنة ملة
واحسن بلوات الوشاح القاضيا وهو مصدر لويته لويا كما تقول لويته ليا
طيا وكما تقول شويته شيا وكما تقول حويته حيا وقد روي عن رسول الله عليه السلام في مطل الواجد
ما قد ثنا ابو امية ثنا عبد الله بن موسى ثنا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله مطل الغني ظلم وما قد ثنا ابو امية ثنا علي بن منصور الرازي ثنا سفين عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام مثله وما قد ثنا ابو امية ثنا علي بن
منصور ثنا ابو عوانة عن داود بن عبد الله الاودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هريرة
عن رسول الله مثله وما قد ثنا ابو امية ثنا علي بن منصور ثنا هشيم ثنا يونس بن عبيد عن
نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام مثله واذا استحق عليه ذلك وان كان ظالما استحق ان
يخاطب بذلك وان يوبخ به يقول له يا ظالم ويقال له انت ظالم فهذا الذي يحل من عرضه بلية
والله اعلم غير ان محمد بن عبد العزيز اجاز لنا عن عبد العزيز عن ابي عبيد عنه قال هو القاضي
والقول عندنا في ذلك هو القول الاول والله اعلم ان القاضي من حق من له الدين على من هو
له قبل ليه اياه بعد ان الواه به استحق عليه معنى سواه لم يكن مستحقا له عليه قبل ذلك وهو
غير القاضي واما العقوبة المستحقة عليه فقد قال قوم انها الحبس في ذلك الدين وقال
محمد في الرواية التي ذكرناها انها اللازمة له والملازمة هي حبس الملزوم عن تصرفه في
اموره فهي تقرب من الحبس المعقول غير ان الاولى عندنا في ذلك والله اعلم ان يكون هي
حبس الحاكم للمستحق لها فيها من ملازمة ذي اليد الذي عليه الدين مشاغله به عن اسباب
نفسه والاختلاف بين اهل العلم اذا سأل الحاكم حبسه له في دينه ان ذلك واجب له عليه
فكانت عقوبته بالحبس اولى منها بالملازمة والله نسأله التوفيق باب بيان مشكل
ما روي عن رسول الله عليه السلام في النهي عن اتخاذ الغرف وما روي عنه في اباحة ذلك ثنا
عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم ثنا اسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب
عن ابي العالية عن ابن العباس بن عبد المطلب انه بنى غرفة فقال له النبي عليه السلام الفها
فقال انا انفق مثل مثلها في سبيل الله فرد عليه النبي عليه السلام عليه ثلاث مرات ورد النبي
على العباس ثلاث مرات كل ذلك يقول له الفها ويقول العباس انفق مثل ثمنها في سبيل الله فرد
هذا الحديث امر رسول الله العباس بالقاء الغرفة التي ابتناها فاحتمل ان يكون ذلك كان منه كراهية
منه اتخاذ التي يسعلها على منازل الناس لقصر منازلهم واحتمل ان يكون ذلك لكراهية البنيان
الذي لا يحتاج اليه علوا كان او سفلا فتأملنا ما قد روي عنه عليه السلام سوى هذا الحديث في هذا

المعنى

المعنى فوجدنا فهدا قد ثنا قال ثنا احمد بن عبد الله ابن يونس ثنا زهير بن معوية ثنا سماك بن حرب
حدثني ابراهيم بن محمد بن حاطب القرشي عن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك ان رسول الله
عليه السلام خرج فرأى فيه مشرفة فقال ما هذه فقال له اصحابه هذه لرجل من الانصار يسكنه
وحلها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله في الناس اعرض عنه صنع به ذلك مرارا حتى عرف
الرجل الغضب والاعراض عنه شكا ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر رسول الله عليه السلام وما ذاك
ما حدث لي وما صنعت فانوا خرج رسول الله فرآه فقال ما لي لمن هي فاخبرناه فخرج الرجل
الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت
القبة التي كانت ههنا فقالوا شكا الينا صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال اما
ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا فدل ما في هذا الحديث على ان الكراهة
المروية فيه انما هي من نفس البنيان للمعنيين اللذين ذكرنا احتمال الحديث من الوجهين لما
وكان في هذا الحديث الا ما لا قد دل ذلك انه لم يرد عليه السلام كل هذا الحديث
الثاني كل بناء وانما اراد به خاصا منها فتأملنا ما روي عنه عليه السلام سوى ذلك في هذا
المعنى فوجدنا يونس قد ثنا قال ثنا ابن وهب اخبرني عيسى بن ايوب عن زبان بن فايد عن
سهل بن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي عليه السلام قال من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء
او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان اجره جاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن تبارك
وتعالى فدل ما في هذا الحديث على اباحة ابتناء ما ينتفع به احد من خلق الرحمن بوجه
من غير ظلم ولا اعتداء كان هو المستثنى مما في الحديث الثاني والله اعلم وتأملنا ما روي عن
رسول الله عليه السلام في اتخاذ الغرف مع البنا الحامل لها فوجدنا بكار بن قتيبة ويزيد
بن سنان قد حدثانا قالا ثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ثنا عكرمة بن عمار العجلي عن ابي زميل
حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله عليه السلام نساءه دخلت المسجد
فاذا الناس يلوذون بالحصا ويقولون طلق رسول الله عليه السلام نساءه فاثبت حفصة فقلت لها
اين رسول الله عليه السلام قالت هو في خزانته في المشربة قال فدخلت فاذا انا بابن رباح غلام
رسول الله عليه السلام قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه الى نقير من خشب وهو جذع يرقى
عليه رسول الله عليه السلام وينحدر عليه فناديت يا رباح يا رباح استأذن لي على رسول الله فنظر
مثل ذلك ثم لم يقل شيئا ثم رفعت صوتي وقلت يا رباح استأذن لي على رسول الله فاني اظن ان رسول
الله عليه السلام ظن اني قد جئت من اجل حفصة والله ان امرني رسول الله بضرب عنقها لاضربن
عنقها ورفعت صوتي فلوى بيده ان ادفعه فدخلت على رسول الله عليه السلام ونزلت اسأله بالجذع
ونزل كانما يمشي على الارض هو وجدنا محمد بن اسماعيل بن سالم الصايغ ومهدا قد حدثانا قالا
ثنا مسلم بن ابراهيم الازدي ثنا شعبة عن الفرات بن الغزاز عن ابي الطفيل عن ابي شريحة قال اشرف
علينا رسول الله من عرفة فقال ما تذكرون وما تقولون قال قلنا الساعة قال انها لن تقوم حتى
ترون عشر ايات فخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ويأجوج ومأجوج

ثنا ابو سرور ثنا ابراهيم بن ابي داود ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا هشام بن يحيى عن يحيى بن
كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه شهد النبي عليه السلام صلى على الميت فقال سمعته يقول
اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا قال يحيى وحدثني
ابو سلمة بهذا وزاد فيه من احييته منا فاحيه على الايمان ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام
ثنا سليمان بن شعيب ثنا الحسن بن بشر ثنا هشام بن يحيى ثم ذكر باسناده مثله ثنا احمد بن حنبل
ثنا حجاج بن شهاب ثنا هشام ثم ذكر باسناده مثله ثنا احمد بن حنبل ثنا حجاج بن شهاب ثنا هشام
ثم ذكر باسناده مثله ثنا يونس ثنا بشر بن بكر ثنا الاوزاعي وحدثني سليمان بن شعيب ثنا بشر بن
بكر ثنا الاوزاعي ثم اجتمعا قالا حدثنا يحيى ابن ابي كثير حدثني ابو ابراهيم الانصاري رجل من بني عبد
الاشهل حدثني ابي انه سمع رسول الله عليه السلام يقول في الصلاة على الميت ثم ذكر مثله ثنا
احمد بن شعيب ثنا اسماعيل بن مسعود ثنا يزيد وهو ابن زريع ثنا هشام وهو ابن ابي عبد الله عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي ابراهيم الانصاري عن ابيه انه سمع النبي عليه السلام يقول فذكر مثله غير
انه لم يذكر ما ذكرناه فيما قبله عن ابي سلمة ثنا فهد ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال كان النبي عليه السلام يقول في الصلاة على الميت ثم ذكر الاحاديث التي ذكرناها قبله
ثنا بكار ويزيد بن سنان وابراهيم بن مرزوق قالوا حدثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة ابن عمار ثنا
يحيى ابن ابي سلمة قال سألت عائشة كيف كانت صلاة رسول الله عليه السلام على الميت فذكر مثل ما
في الاحاديث الاول سواء ثنا فهد ثنا يونس بن بكير ثنا عبيدة بن سليمان عن محمد بن اسحق عن محمد بن
ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله اذا صلى على جنازة ثم ذكر ما
في الاحاديث الاول سواء ثنا ابن ابي داود ثنا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا ابو بكر بن عياش عن
ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن عوف قال كان رسول الله عليه السلام اذا صلى
على جنازة ثم ذكر ما في الاحاديث الاول سواء فدلنا ما في هذه الاحاديث من استغفار رسول
الله عليه السلام للصغار الذين لا ذنوب لهم كاستغفاره للكبار ذوي الذنوب اذ كان بعض الناس
قد سأل عن كشف ذلك فوجدنا له معنى صحيحا وهو سؤال النبي عليه السلام ان يغفر لهم الذنوب التي
يصيبونها بعد خروجهم من الصغر الى الكبر فتكون مغفورة لهم مغفرة قد قدمناها ويكون غير
مكتوبة عليهم ويكونون غير مأخوذين بها ومثل ذلك قوله تعالى لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فكان ذلك غفران منه له ما لم يعمله حتى يكون في علمه اياه مغفورا له مغفورا غير
ما علمه غير مكتوب عليه ومثل ذلك قول النبي عليه السلام لعمر في قصة حاطب ما يدريك لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم وسنذكر ذلك وما روي فيه من كتابنا
هذا ان شاء الله فمثل ذلك سؤال رسول الله ربه عز وجل الغفران للصغار هو على هذا المعنى
وعلى الغفران لهم ما يصيبونه بعد بلوغهم من الذنوب التي لم يكن هذا الدعاء منه لهم كانوا لاحقين
بها معاقبين عليها والله نسأله التوفيق **باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام**
في قوله في الصلاة على الميت مخلوطا بالدعاء لهم الاخير ثنا ابو امية وابراهيم بن ابي داود قالا

ثنا ابو عمر

ثنا ابو عمر الحوضي ثنا هشام بن يحيى ثنا ثابت عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحرث عن ابيه ان النبي
عليه السلام قال في الصلاة اللهم اغفر لاحيائنا وموتانا واصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا
اللهم هذا عبدك فلان بن فلان وهو في الاخير وانت اعلم به فاغفر لنا وله فقلت انا وكنت
اصغر القوم فان لم يكن يعلم خيرا قال فلا تقول الا ما تعلم فكان ما في هذا الحديث من قوله ولا
يعلم الاخير ايضاح الى كشفه ليوقف على معناه فكشفنا حتى وقفنا على ذلك سؤال الحرث
رسول الله عليه السلام عما سأله فيه وجواب رسول الله عليه السلام اياه عنه لما اجابه عنه فيه
والحرث هذا عندنا والله اعلم هو ابو قتادة الانصاري وهو الحرث بن ربعي وابنه المذكور
فيه هو عبد الله بن ابي قتادة الانصاري الذي روى عنه يحيى بن ابي كثير الاحاديث الاول التي
ذكرناها في الباب الذي قبل هذا الباب ونحن نعلم لو لم يكن من سؤال الحرث رسول الله اياه ان
رسول الله عليه السلام لم يقل فيه ولا يعلم الاخير انه لم يكن قال ذلك وهو يعلم منه غير الخير وقد
كان ميمون بن مهران في صلاة على من لا يعلم منه غير الخير يقول فيه ما ذكرنا فهذا اسحق بن صالح
الوحاظي ثنا ابو المليح عن الحسن بن عمرو الرقي عن ميمون بن مهران قال اذا صليت على من
بينهم من اهل الاهواء فبلغني ان يقول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الى اخر الاية واذا صليت
على من تحبه فاجتهد في الدعاء قال ابو جعفر واهل الاهواء هم الذين لا يخرجون بها من
الاسلام كما قد صلى مع رسول الله عليه السلام وبامره على من غل من سبي الله مما ذكرنا فيما تقدم
منا في كتابنا هذا فاما من كان على شيء من الاهواء مما يخرج من الاسلام فلا يصلى عليه فانه ليس
من اهل الاديان التي يصلى على اهلها وبالله التوفيق **باب بيان مشكل ما روي عن**
النبي عليه السلام في تركه اخذ ميراث مولاه الذي سقط من نخلة فمات فامر به فدفع ميراثه
الى اهل قريته ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا بشر بن عمر الزهراني ثنا شعبة عن عبد الرحمن
الاصبهاني عن مجاهد بن وردان عن عروة بن الزبير عن عائشة ان مولى لرسول الله عليه السلام
توفي فقال هل هنا احد من اهل قريته فاعطاه اياه ثنا علي بن شيبة ثنا يزيد بن هرون انبا
سفين عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن مجاهد عن عروة عن عائشة ان مولى للنبي صلى الله عليه
وسلم وقع من نخلة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا هل له وارث فالوا لا قال اعطوه
بعض القرابة ثنا الربيع بن سليمان المؤذن ثنا اسد بن موسى ثنا قيس بن الربيع عن عبد
الرحمن الاصبهاني عن مجاهد بن وردان عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت وقع مولى لرسول
الله عليه السلام من غرفة نخلة فمات وترك شيئا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل ترك من ولد او حميم قالوا لا قال انظروا هل له قريبة فادفعوه اليهم ثنا احمد بن شعيب ثنا
عبد الله بن محمد بن تميم ثنا حجاج بن محمد حدثني شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن مجاهد بن وردان
رجل من اهل المدينة واثنى عليه خيرا عن عروة عن عائشة مثله وقد روي عن مجاهد هذا سمع
ابن الاصبهاني مرسلة بن سيف المغاوري ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ
ثنا حميد بن ابي ايوب ثنا رجاء بن مرجى عن مجاهد عن عروة عن عائشة انها كانت عند ابي بكر الصديق

حين حضرته الوفاة فحملت جنازته الى البقيع فلما رأيت سعد بن ابراهيم دفنا واهل العلم بالشعر يقولون انه مدفون فقال لي يا بني هذا
بلدة وكل منزل وحان سكنى الموت بالحق فكم ساكنت منه تجدني قال لها يا بنية قومي لتقضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت من ثلاثة اثواب قال كفنوني في ثوبي هذين اشتريتهما وانوبا
فان الحي احوج الى الجديد من الميت انما هي المهلة يعني الصديد هكذا يقول اصحاب الحديث
وبعضهم من اهل اللغة يقولون المهلة بكسر الميم ودكر البخاري بان مجاهدا هذا من اهل المدينة
وان ما روي عنه جعفر بن ربيعة وقد ذكر عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان انسان خارجة
ابن زيد ومجاهد كانا يقسمان الناس بالمدينة بغير اجر فلم يرد مجاهد الدنيا ارادة ملك الدنيا
وقفنا على ما ذكرنا فعلمنا انه مجاهد وارد ما ذكرنا انه خلاف مجاهد بن جبير اذ كان مجاهد
ابن جبير انما كان يكون مرة بمكة مرة بالكوفة ولم يذكر له في اهل المدينة فقال قائل ما معنى
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث هذا الميت وهو مولاه الذي من سببه وجوب ميراثه
ولي النعمة ودفعه الى اهل المدينة الذين ليسوا من ميراثه فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله
عز وجل وعونه ان الله شرفه صلى الله عليه وسلم ورفع ميراثه وجعله في اعلى مراتب الدنيا
والاخرة واخرجه من اخلاق من سواه من اهل الرغبة في الدنيا وكان فيما انزل عليه كلا بل لا
يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين ويأكلون التراث اكلا لما ويحبون المال حبا جما وصحح
بذلك اخلاق اعدائه وجعلهم بذلك في منزلة سفلا واخرجه صلى الله عليه وسلم من ذلك الى
ارفع المنازل وجعل حكمه فيما اخرجه اليه اعلا الاحكام فلم يجعل من ترك من سواه من ذي نسب
ولا ذي رحم ولا من ذات تزوج وحالف بينه وبين سائر امته في ذلك زيادة في فضله وتشريفه
اياه وفي رفعه اياه منزلته فيه فامر صلى الله عليه وسلم بذلك في ميراث مولاه الذي ذكر في هذا الحديث
لما لم يكن له ولد ولا رحم يستحق ميراثه ان يدفع ميراثه الى اهل قريته كما يكون الامة في الاموال
التي لا مالك لها ان يدفع الى من يرون دفعها اليه من الناس فان قال قائل فقد كان من سواه
من انبياء الله عز وجل يرثون ويورثون من ذلك ما حكى عز وجل في كتابه عن نبيه زكريا عليه
السلام من سؤاله اياه ان يهب له من لدنه وليا يرثه ويرث من ال يعقوب وان يجعله نبيا
ومن اجابته عز وجل اياه الى ذلك وهبته له يحيى عليه السلام واصلاحه لزوجه فكان جوابنا
له بتوفيق الله وعونه ان ما كان من زكريا عليه السلام في ذلك ما سأله ربه عز وجل ان يهب له من
يرثه لم يكن ذلك لمال يرثه عنه ولا لمال كان له عليه السلام وانما كان زاهدا تجارا يعمل بيده كما
نا احمد بن علي بن داود البغدادي نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الجريري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا عليه السلام نجارا وقال ابو جعفر
ولما كان نجارا عليه السلام ليس من ذوي الاموال عقلنا بذلك ان الذي سأل ربه عز وجل ان يرثه
عند من يهب له غير الاموال وهي النبوة كمثل الذي سأل ان يرثه من ال يعقوب عليه السلام وكذلك
سائر انبياء الله صلوات الله عليهم فلم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم نا ابن مرزوق

قال نا

قال نا عبد الله بن داود الهمداني عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن بشير بن قيس قال كنت
جالسا عند ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من المدينة مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم بحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة
قال ما جئت لتجارة قال ما جئت الا لهذا الحديث قال فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض وكل شيء حتى الحيتان في جوف البحر
ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم فمن
اخذ به اخذ بحظ واجب قال ابو جعفر وزكريا عليه السلام منهم فلم يورث شيئا من المال كما قال قائل فقد
قال الله عز وجل وورث سليمان داود فان ذلك عندنا والله اعلم هو ما كانت الانبياء تورثه مما
سوى الاموال فان قال فقد كان سليمان من سببه داود عليهما السلام نبيا فما الذي ورثه عنه
حكمه وما يورث عن مثله فكان ذلك مضافا الى نبوته الذي كانت معه قبل ذلك فان قال قائل
فقد ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فورث عن ابيه منزله ومملوكيه ام ايمن وشقران اللذين
اعتقهما فصارا مولين له قيل له انما كان ذلك قبل نبوته فلما اتاه اعاد احكامه الى الاحكام التي
توفاه عليها من منعه الميراث عن غيره ومن منع غيره الميراث عنه وانما يرث الناس من حينئذ ونورث
فاذا كان صلى الله عليه وسلم غير مورث كان غير وارث وفيما ذكرنا بيان لما وصفنا والله نسأله
التوفيق باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ما تركت بعد
نفقة اهلي ومؤنة عاملي فهو صدقة نا يونس بن عبد الاعلى نا عبد الله بن وهب ان مالكا
حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي دينارا
ما تركت بعد نفقة اهلي ومؤنة عاملي فهو صدقة نا ابن المزني نا الشافعي نا سفين عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي دينارا ما تركته
بعد نفقة اهلي ومؤنة عاملي فهو صدقة فسأل سائل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت
بعد نفقة اهلي ومؤنة عاملي فهو صدقة قال واهله المرادون هنا عن ازواجه والزوج
الذي بينه وبينهن منقطع عنهن بموته فما معنى النفقة عليهن فكان جوابنا له عن ذلك بتوفيق
الله وعونه ان ازواجه بعد وفاته محبوسات عليه محرمات على غيره ليكن ازواجه في الجنة ولما
كن كذلك كان جميع الواجبات لمن كان عليه في حياته حق الزوج الذي كان بينه وبينهن واجبا لهن عليه
بعد وفاته لوجوده كان لهن عليه في حياته فان قال فما معنى قوله عليه السلام لا تقسم ورثتي
دينارا وفي ذلك اثباته ان له ورثة وهو قد ورث ومن كان لا يورث لم يكن له ورثة قيل ذلك عندنا
والله اعلم على الاستعارة بمعنى لا تقسم ما كان يرثني لو كنت موروثا دينارا ما تركت فهو صدقة لانه
لا يورث وبالله التوفيق باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراد
بقول الله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية نا ابو امية نا محمد بن الصلت نا

[illegible] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية [illegible]
من دون الله حصب جهنم الآية قال المشركون فكان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر [illegible]
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون [illegible] صلوات الله عليه ثنا عبيد بن [illegible]
الحسن بن علي الحواني ثنا يحيى بن آدم ثنا ابو بكر بن عياش ثنا عاصم عن ابي رزين عن ابي يحيى عن ابن
عباس قال ابدى عن اسكه [illegible] الناس [illegible] وادبر اعرفها فلا يشاكلني منها [illegible]
فلا يشاكلني منه [illegible] قال انه لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون شق ذلك على بني عبد فقالوا اشتم محمد الهتنا فجاء ابن الزبعري فقال ما شانكم
تكلمتم اشتم محمد الهتنا قال وما قال قالوا قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون قال ادعوه لي فدعا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبعري يا محمد هذا شيء
لالهتنا خاصة ام لكل ما عبد من دون الله قال بل لكل ما عبد من دون الله عز وجل قال فخاصمك
حصمائك رب هذه البنية يا محمد الست تزعم ان عيسى عبد صالح وعزير عبد صالح وان الكذبة
صالحون قال بلى قال فهذه النصارى يعبدون عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح
تعبد الملائكة قال فضج اهل مكة فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
قال ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وهو الصحيح ثنا محمد بن سنان
الشيرزي ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا سفيان عن عاصم بن ابي النجود عن ابي
رزين عن ابي يحيى مولى ابن عمر الانصاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لقريش يا معشر قريش لا خير مع احد يعبد من دون الله عز وجل قالت الست تزعم ان عيسى
كان نبيا وكان عبدا صالحا فان كنت صادقا فان الله عز وجل لما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون يعني يضجون [illegible] لعلم للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيمة هكذا قال
لعلم بالعين قال ابو جعفر وابو يحيى هذا انفرد به عنه الكلبي والكوفيون صحيحا ثنا احمد بن داود
ثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا زيد بن ابي حكيم ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء
عبد الله بن الزبعري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تزعم ان الله انزل عليك هذه
الآية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقد عبدت الشمس والقمر
من دون الله والملائكة وعزير وعيسى وكل هؤلاء في النار مع الهتنا فانزل الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون قال ابو جعفر فقال قائل من هذه الآثار ان المشركين عند نزول الآية الاولى من
هاتين الآيتين اللتين في هذا الحديث صحيحا من ذلك وقالوا للمسلمين بحضرتهم بان عيسى عبد وعزير
يعبده من ذكروا معهما في هذا الحديث وهم مع شركهم اهل فصاحة ليس ممن يجري على السنتهم
اللعن في كلامهم وما فاتا بقال لعنين بني آدم ويقال مكانهما لبني آدم من كان قال الله عز وجل من
قبل منهم اني اله من دونه ومن يفعل ذلك فليق ان ما في اشتمال ذلك مما يريد به بني آدم وقال في سورة
بني آدم وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب لغير بني آدم وفيها روبتم وما اصنعوا على

[illegible] الصلاة [illegible] وسلم ما قد ذكرته من هذا الحديث من هذا الجنس من اسود الجنس
الذين [illegible] انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ابو بعيد
لم فكان جوابا له من ذلك بوفيق الله عز وجل وعونه ان من ومالي الاكثر من كلام العرب
عموما على ما ذكرنا وقد تستعمل العرب ايضا من كلامها من بني آدم مكانا يعبر عن ان كان
فذلك [illegible] كثيرا كما يستعمل فيهم من ومن ذلك قوله تعالى والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم مكان الا من ملكت ايمانكم وقوله تعالى يسبح له ما في السموات والارض
وبيسبح له ما في السموات وما في الارض وقوله عز وجل والدوما ولد وفي هذه الآثار
ما قد دلت على ان القول من القراءة الصلة فيها من قول الله عز وجل اذا قومك منه
يصدون بالكسر يصدون بالضم هو كما قرأها من قرأها بالكسر ان من قرأها بالضم اراد
الصدود ومن قرأها بالكسر اراد الصحيح واما كان نزولها عند ضجيج المشركين كما نزلت
الآية الاولى من الآيتين المذكورتين في هذا الحديث وهذه القراءة في الضم اجيا عند
اهل اللغة لانها لو كانت على الصدود لكانت اذا قومك عنه يصدون كقول الله عز
وجل ان الذين يصدون عن سبيل الله وكما قال عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم وكما قال عز وجل وصدوا عن السبيل وكما قال وصدوكم عن المسجد الحرام وقد
روي عن ابن عباس ايضا انكاره في قراءة اذا قومك منه يصدون بالضم كما ثنا يوسف بن
الضحاك بن حماد ثنا وكيع عن عبد الله بن حبيب عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير قال
قال لي ابن عباس هل عبيد بن عمير كيف يلحق من هذا يقرأ اذا قومك منه يصدون وانما
هو يصدون من يضجون فاخبر ابن عباس في هذا الحديث بحقيقة القراءة لهذا الحرف
كما ذكرنا وكذلك قرأها اكثر الكوفيين فقال قائل فقد روي عن علي بن ابي طالب ان نزول
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون في خلاف المعنى الذي روي عن ابن
عباس ان نزولها كان فيه وذكر ما حدثنا بكار بن قتيبة ويزيد بن سنان قالا حدثنا ابو نوح
الطيالسي ثنا شعبة عن ابي مسعر عن يوسف بن سعد عن محمد بن حاطب سمعت عليا يخطب
وفي هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال نزلت في
عثمان واصحابه او قال عثمان منهم كان جوابنا بتوفيق الله عز وجل وعونه ان قد يحتمل
ان يكون علي اراد ما روي عنه من هذا الحديث ان عثمان ممن سبقت له الحسنى المذكورة في
هذه الآية لان الآية نزلت فيمن سبقت له الحسنى من الله عز وجل فمنهم عيسى ومنهم عزير
ومنهم الملائكة ومنهم من سواهم ممن سبقت له الحسنى من الله عز وجل ومنهم عثمان واصحابه فبان عند
الله عز وجل وصحة ان جميع ما روي في هذا الباب ايضا منه شيء شيئا فاجب بيان
مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لا تدع مصرا عند الله عز وجل ثنا
الحسن بن علي الخلال ثنا ابو اسامة ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن عمرو بن حنظلة قال قال حذيفة لا تدع مصرا عند الله عز وجل

نهاية المحضرة